

17 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ماروي في المقام المحمود - الحوض (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا في شرح ونبأ

00:00:00

من سياق ما روي في ان المقام المحمود هو الشفاعة صفحة الف -

00:00:20

ومئة واربعة وثمانين الرواية الفين وواحد وتسعين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد قال

00:00:40

المؤلف رحمة الله تعالى سياق ما روي في ان مقام المحمود هو الشفاعة -

نعم عن ابن عمر وعن ابن عمر قال ان الناس يوم القيمة يصيرون جثا جثم جثم كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا

00:01:00

حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم -

ذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود كان يبعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقام

المحمود يعني المقام المحمود شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الخلائق عند الله عز وجل بان يفصل الله بينه في القضاء -

00:01:23

حينما يعتذر عن ذلك جميع اولي العزم اعتذر عن ذلك الجميع اولي العزم فيتصدى له النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى وهذا هو المقام المحمود حينما يأذن له الله -

00:01:38

عز وجل وهذا مقام عظيم لا يكون لغيره اي لغير نبينا صلى الله عليه وسلم. نعم وعن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه

00:01:57

وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل -

ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام محمود نعم. وعن حذيفة ان رسول الله

00:02:18

صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيمة في صعيد واحد ينفتح لهم البصر -

ويسمعهم الداعي فيقول يا محمد فاقول لبيك وسعديك والخير في يديك تركت وتعاليت فهو المقام المحمود وعن حذيفة قال يجمع

00:02:43

الله الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة سكوتا -

كما خلقهم لا تتكلم نفس الا باذنه. قال في نادي يا محمد فينادي يا محمد. ينادي في نادي يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في

00:03:03

يديك. والمهدى والمهدى من هديت عبدك بين يديك ولك واليتك -

00:03:23

لا منجي ولا ملجا منك الا اليك تبارك وتعاليت سبحانه رب البيت. وذلك المقام المحمود الذي الله عسى ان يبعثك رب مقاما

محمودا. وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك -

ربك مقاما محمودا. قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وعن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبد الله ابن وعن حمزة ابن عبد الله ابن

00:03:41

عمر قال سمعت عبد الله ابن عمر يقول قال رسول -

الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيمة لا يزال الرجل يسأل حتى سياتي يوم القيمة ليس في

00:04:01

وجهه مزعة من لحم. وقال ان الشمس تدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن. فيبينما -

وكذلك استغاثوا يا نوح فيقول لست صاحب ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم بمحمد فيكشف يقضى بين الخلق فيمشي حتى يأخذ

00:04:23

بحلة الجنة. فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا. اخرجه البخاري عن يحيى بن بکير -

وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله في إبراهيم ربي انهن اضلن كثيرا من الناس فمن تبع فانه مني الآية. وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك. الآية فرفع يديه فقال اللهم ام - 00:04:23

امتي امتی وبکی وقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما يبكيك فاتاه جبريل فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو اعلم فقال الله عز وجل يا جبريل - 00:04:43

اذهب الى محمد فقل انا سترضيك في امتك ولا نسوك. اخرجه مسلم عن يونس نعم احسنت على اي حال هذی الاحادیث الواردة الواردة في المقام المحمود كسرت بهذا او فسرت المقام - 00:05:03

محمود بالشفاعة العظمى وبعضاها فسر المقام المحمود بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. لامته او لاهل الكبار من امته. ولا تعارض بين الامرین فان النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بهذه المقامات كلها يوم القيمة. فاول ما يشرفه الله عز وجل - 00:05:22

الشفاعة العظمى بالاذن له بان يشفع لجميع الخالقين عند ربهم بان يفصل الله بينهم على نحو ما ورد في سياق الحديث الطويل في كيفية تلك الشفاعة. حينما يأتي الناس بعد الحشر الطويل اللي يحشرون به يوم القيمة يأتون الى ادم فيطلبون منه الشفاعة عند الله عز وجل فيعتذر فيأتون الى نور - 00:05:42

فيعتذر والى ابراهيم فيعتذر ثم الى موسى وعيسى. ثم يقول لهم عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد فانه عبد قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم يأتون الى محمد صلى الله عليه وسلم يطلبون منه الشفاعة عند الله عز وجل. بان يفصل بينهم فصل القضاء - 00:06:10

يتصدی له النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها فيسجد تحت العرش ويدعو الله عز وجل دعاء طويلا. ثم يقول له الله عز وجل يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى فيطلب الشفاعة فيؤتها فيفصل الله بين الخالق - 00:06:31

شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويسى هذا هو المقام المحمود. وفي نفس المقام او فيما يشبهه يحدث مثل هذا في الشفاعة لاهل الكبار من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:52

يحدث نفس الصورة بان الله عز وجل يطلب الشفاعة على نحو ما طلب في الاولى فيأخذن الله له على ما احوي ما اذن له في الاول الشفاعة لاهل الكبار كذلك يحدث نفس المقام للنبي صلى الله عليه وسلم عندما - 00:07:08

توصد ابواب الجنة دون اهلها. فيدعون الله عز وجل اي النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ربها بان تفتح لهم ابوابها فتفتح هذه كلها مقامات للنبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها المقام المحمود او تفسير المقام المحمود لكن الاول هو الاول - 00:07:28

اما المقامات الاخرى فهي تابعة فان ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته لاهل الجنة اينما يموجون عند ابوابها يشبه المقام الذي يحصل في الاول وكذلك الشفاعة لاهل الكبار. فعلى اي حال الشفاعة كلها بصورها هي - 00:07:47

من صور المقام المحمود والا فاول تفسير له واعظم وهو الذي اتفق عليه جمهور اهل العلم هو الشفاعة العظمى التي هي الشفاعة للخالق في ان يفصل الله بينه. وهناك من - 00:08:13

أهل العلم من فسر المقام المحمود تفسير اخر فسروه بجلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش وهذا تفسير فيه غرابة لكنه سكت عليه بعض اهل العلم وقد اثار عن مجاهد - 00:08:28

وسكت عنه بعض السلف استنتاج بعض اهل العلم من سكتوهم ان هذا مما يجوز ان يقال. لكن على اي حال اعلم لم يرد فيه حديث صحيح وان كان نوع من المقامات المحمودة فالله اعلم بذلك. اما المقام المحمود المفسر - 00:08:47

في هذا الحديث فهو كما هو معلوم ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة يا اهل الامر او لجميع الخالقين اني الله بينهم ويدخل فيه الشفاعة لاهل الجنة بان يدخلوها ويدخل فيه الشفاعة لاهل الكبار - 00:09:09

والله اعلم والآن نقرأ قليلا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض نعم سياق ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحوض روایة ابن عمر وابن مسعود وجابر ابن سمرة وجندہ - 00:09:25

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا ما بين وفي حديث يحيى كما بين جرباء وفي حديث فضيل

قال قريتان بالشام ما بينهما مسيرة ثلاثة ايام - 00:09:45

وعن عامر بن سعد قال كتب الي جابر بن سمرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث وعن جنبد وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض - 00:10:04

نعم يعني اسبقكم على الحوض.انا سابقكم على الحوض نعم.وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه في بعض اسفاره في منزل نزلوه - 00:10:23

ما انتم بجزء من مائة الف جزء من الحوض من امتی وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال رسول الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر زواياه - 00:10:38

ماء وماهه ابيض من الورق وريحه اطيب من المسك. وكيزانه بعدد نجوم السماء. ومن شرب منه لا فيظمه بعده ابدا. اخرجه البخاري ومسلم وعن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضي ما بين ايلة وصنعاء اليمين وان فيه من - 00:10:55

اباريق كعدد نجوم السماء وعن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لابعد ما بين ايلة وعدن والذى نفسى بيده لانيته اكثر من عدد النجوم. وله اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. والذى نفسى بيده اني لاذود - 00:11:20

عنده الرجال كما يذود كما يذود الرجل الغريبة من الاابل عن حوضه. قال قيل يا رسول الله وهل تعرفه يومئذ؟ قال نعم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم اخرجه مسلم عن عثمان - 00:11:43

نعم. وعن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا بعمر حوضي يوم القيمة اذود عنه لاهل اليمين واخريهم بعصاى حتى يرتضوا عنهم. فقال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما سعته؟ قال - 00:12:03

من مقامي الى عمان يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والآخر من ورق وعن ابي بربعة رضي الله عنه قال وعن ابي بربعة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:12:23

ما بين جنبي حوضي ما بين اي لتنا الى صناعه مسيرة شهر. عرضه كطوله فيه مربزان يثغبان من الجنة من ورق من ورق وذهب. ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج. فيه اباريق عدد - 00:12:43

في نجوم السماء من شرب منه لم يظمه حتى يدخل الجنة اسناد صحيح على شرط مسلم وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم بين ايديكم فان لم - 00:13:03

تجدوني فانا على الحوض وحوضي قدر ما بين اي لـتـ الى مـكـةـ. وسيـأـتـيـ رـجـالـ وـنـسـاءـ بـقـرـبـ وـانـيـ وـفـيـ حـدـيـثـ عـلـيـ اـبـيـ مـسـلـمـ يـأـتـونـ ثـمـ لـاـ يـذـوـقـونـ مـنـ هـيـأـتـ اـخـرـجـهـ مـسـلـمـ - 00:13:22

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اطمع ان يكون حوضي ان شاء الله اوسع ما بين اي لـتـ الى الكعبـةـ وـاـنـ فـيـهـ مـنـ الـابـارـيقـ لـاـكـثـرـ مـنـ عـدـدـ الـكـوـاـكـبـ - 00:13:40

وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي حوضا طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس ابيض من اللبن من حدث عيسى ابن يونس اشد بياضا من اللبن انته عدد النجوم. فكلنبي يدعوا امته وكلنبي حوض. فمنهم من - 00:13:56

ان يأتيه منهم من يأتيه الفئام من الناس ومنهم من تأتيه العصب. ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من يأتيه الرجل والرجل ومنهم من لا يأتيه احد فيقال قد بلغت واني اكتر الانبياء تبعا يوم القيمة - 00:14:16

وعن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي ما بين عمان واليمين فيه انية عدد النجوم احلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزيد. من شرب منه شربة لم يظمه بعدها ابدا - 00:14:36

وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي ما بين عدن وعمان ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب واطيب ريحـاـ من المسـكـ اـكـوابـهـ مـثـلـ نـجـوـمـ السـمـاءـ. منـ شـرـبـ مـنـ هـيـأـتـ شـرـبـةـ لمـ يـظـمـ بـعـدـهاـ اـبـداـ. اـوـلـ النـاسـ عـلـيـهـ وـرـوـدـاـ - 00:14:55

المهاجريـنـ. قال قـائلـ وـمـنـ هـمـ يـاـ رسولـ اللهـ؟ قالـ الشـعـثـةـ الشـعـثـةـ رـؤـوسـهـمـ. شـحـبـتـ وـجـوـهـمـ الدـنـسـةـ ثـيـابـ الـذـيـنـ لـاـ تـفـتـحـ لـهـ الـابـوـاـبـ

السدد ولا ينكحون المتنعمات. ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم - [00:15:15](#)
نعم. وعن عبد الله بن الرومي قال كنت عند انس ابن مالك ودخل عليه رجل فقال يا ابا حمزة لقيت قوما يكذبون بالشفاعة وبعذاب
القبر. قال انس اولئك الكاذبون لا تجالسهم. نعم الشاهد ان ان الحوظ - [00:15:40](#)

حوض حوض حقيقي واورد المؤلف هنا ردا على الجهمية كما اورد بقية امور القيامة التي اولتها الجهمية والفلسفه والمعطلة وكثير
من المعتزلة. الذين اولوا كثيرا من مشاهد القيامة بانها امور معنوية غير حسيه. فكما ذكر البعث - [00:16:00](#)
ثم ذكر الصحف ثم ذكر الميزان والصراط ذكر الحوض كذلك. ليبيين ان الحوظ كما ورد في السنة بل كما ثبت ان الحوظ حوض حقيقي
وانه ترد عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه الناجون من هذه الامة. وقد اختلفا في الحوض هل هو قبل الصراط او بعد
- [00:16:26](#)

وليس هناك دليل قاطع لكن الراجح انه بعد الصراط وان كان بعض اهل الصراط اذا رجح انه قبله وهذا مما يتنازع فيه المجتهدون لان
الادلة متكافئة في وبعض المحققين من اهل العلم رجح انه - [00:16:54](#)

قبل الصراط. وعلى اي الاحوال فهو حوض حقيقي فيه مما الجنة يرد فيهم ماء الجنة وانه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بجميع اوصافه الصحيحة وانه ترد عليه هذه الامة وان هناك من هذه الامة من - [00:17:19](#)
ينادونا على الحوض يزدادون بمعنى لا يشربون وليس هناك دليل على ان الذين يزدادون لا يدخلون الجنة بل ربما يحرمون من الشرب
ولا يحرمون من دخول الجنة. هذا امر. الامر الاخر ان الذين يزدادون عن الحوض - [00:17:37](#)
لا يلزم ان يكونوا من الكفار والذين كفروا بل ربما يكونوا من اهل الكبائر. الذين يزدادون على الحوض
من اهل الكبائر. ولا يلزم ان يكونوا من - [00:17:59](#)

اهل الردة ولذلك خط اهل العلم الرافضة واصبه لهم الذين زعموا ان الذين يزدادون عن الحوض بعض الصحابة فهذا اولا خطأ شنيع لا
يصح. والامر الثاني انه لا يعني الردة والخروج من الملة. والامر الثاني - [00:18:12](#)
ثالثا الذود عن الحوض لا يعني الحرمان من الجنة. ولا من مغفرة الله عز وجل. فان كثيرا من اهل الجنة يحرمون من شيء من النعيم
ولا يفرمون من النعيم كله - [00:18:34](#)

على اي حال المهم ان الحوض حوض حقيقي لنبينا صلى الله عليه وسلم وانه كما ورد وصفه وان هذه الامة اي امته ينادون منها
يريدون الحوض ويشربون. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم - [00:18:48](#)

والذين تأولوا ليس عندهم اي دليل الا انهم حكموا خياتهم وعقولهم. اي استحوذ عليهم الشيطان فتوهموا او هاما حكم مقاييس
الفلسفه التي هي اشبه بالمقاييس المادية التي يقيسون فيها الشاهد على الغائب مع انه هذا - [00:19:04](#)
في حد ذاته باطل. فضلا عن ان يحكم في امور الغيب والمسلم يجب عليه ان يسلم لكل خبر ثبت عن الله وعن رسوله صلى الله عليه
 وسلم. والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت قاطعا - [00:19:24](#)

بالحوض بصفته وبحقيقة وانه حقيقي مادي معلوم وان صفاته ليست صفات وهمية ولا تخيلية كما يزعم الفلسفه الذين فسروا
جميع مشاهد القيامة بانها امور نعم ما بين ايلة وصنعا وبينما ايلة ومكة قصدك وبين الشام مكة مثلا - [00:19:39](#)
هذه تتفاوت ان هذه المسافات تتفاوت اه طبعا هذا التفاوت لا يعني والله اعلم لان لا يعني ان هذا تناقض لان العرب دائما في مثل
هذه الامر تسلك مسلك - [00:20:12](#)

الاواسط التكريمية ولا يلزم ان يكون اه الوصف حدي بمعنى انه لا بد يؤخذ بالامتار والكيلوات انما الوصف وصف تقريري ومع ذلك انا
لا اشعر ان هناك شيء من التناقض بين النصوص اذا جمعنا بينهم فان هذه اي المسافات التي - [00:20:33](#)
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سواء بين صنعاء وایلة او بين الشام او بين مكة وكذا فهذه مسافات مترافقه فقاربة في مسالكها سواء
اخذناها بطريق مستقيمة او بطريق موجة لان المسافة عند العرب في الغالب انها تقاس - [00:20:52](#)
مسيرات الابل ومسيرات الابل تجد احيانا لها طرق مختصرة واحيانا تجد لها طرق غير مختصرة النصوص اذا ثبتت كلها وتفاوت

وصفتها فهذا راجع والله اعلم الى اختلاف تقبيل المسافة عند العرب في عادتهم - 00:21:12

فقد فقد يقدرون المسافة من طريق على وجه. والمسافة بين مكان ومكان من طريق اخر على وجه اخر. قد يقدر قدر المسافة احيانا للماشي على طريق مستقيم على الاقدام. واحيانا تقدر المسافة للماشية على الابل. والغالب انه لا يكون طريقه مستقيم - 00:21:36

واحيانا تقدر المسافة الماشي بالخيل. وطرق الخيل تختلف عن طريق طرق الابل والله اعلم ان الاختلاف في الروايات مبني على الاختلاف مفاهيم العرب في تقدير المسافات وكلها تعني تباعد المسافة الى حد متقارب وليس بينها تفاوت والله اعلم - 00:21:56
انهم من تواضعهم ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الذين يأخذون كلما يعطونا كل ما عليهم ولا يأخذون كل ما لهم. يعني بذلك انهم يتسامحون في التقاضي مع الناس - 00:22:21

وانهم مغمورون لا يحبون المشادة مع الاخرين ولا حتى في حقوقهم. فان حصلت لهم حقوقهم دون منازعة اخذوا بها وان لم تحصل فانهم هم ان يؤدوا حقوق الاخرين وافية ويرحتسب ذلك عند الله - 00:22:47

وما يفوت عليهم من حقوقهم لا ينزعون فيه احتسابا واحيانا يكون هذا بسبب استطاعتهم بين الناس من المؤمنين المغمورين
الاتقياء الصالحين الاخفياء الذين لم يسعوا للشهرة ولم يكن لهم من الرتبة والمقام عند الناس. ما يجعل الناس يخافونهم او يخشونهم - 00:23:09

فهم متواضعون يأخذون يعطون حقوق الناس وافية ويؤدون حقوق الله اولا ثم حقوق العباد. لكن حقوقهم ان جاءتهم دون سعي
ودون تكليف اخذوا بها واذا ما جاءتهم دون سعي ولا تكليف - 00:23:34

فان تواضعهم وتسامحهم في التقاضي يجعلهم قد لا يطالبون بحقوقهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله
وصحبه اجمعين - 00:23:52